خطب

خطبة الجمعة))توقير ولي الأمر((٠٢ شعبان ١٤٤٥هـ ١ - ٣ – ٢٠٢٤

محمد هشام طاهري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له - 00:00:00

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون اما بعد فان خير الحديث كتاب الله - 00:00:18

وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار عباد الله ان المدبر لقواعد الاسلام والناظر فيه والمتدبر لمقاصده - 00:00:36

يجد ان شرعنا المحكم ان شرعنا المحكم يسد كل باب شر يفتح على الامة او يفتح على الامة ولذلك جاءت بالمصالح التامة وبغلق ما ينقصها وجاءت بغلق باب المفاسد وبغلق باب ما يؤدي اليها - 00:01:00

ورب العزة يقول اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وهذا التمام لان فيه جميع احكام الاسلام فلا تتخيل شيئا الا وفيه حكم الله علمه من علمه وجهله من جهله كما قال ابن عباس - 00:01:29

ان في القرآن كل شيء لكن الافهام قد قصرت عنه كيف اذا ظممنا الى ذلك الشرعة المبينة للقرآن الكريم السنة المطهرة ايها المسلمون من مهمات الابواب في الشرع باب معاملة ولاة الامور - 00:01:58

ومن ظن ان الشريعة ليست فيها هذه الامور ولقصور نظره وقلة علمه وعدم نظره ومقايسته لمؤالاة الامور والا فان السنة النبوية طافحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوصي بالسمع والطاعة للائمة بالمعروف. ويحث على الصبر على جورهم ويرغب في اكرامهم - 00:02:23

وتوقيرهم والدعاء لهم وتوجيه النصح اليهم. بالرفق والسر مع جمع القلوب عليهم حتى يكون المسلمون يدا واحدة فمن تمسك بهذه الوصايا النبوية سليمة وغنم ومن اخل بشيء منها خاب وغرم خسر الدنيا - 00:02:55

فذهب امه العظيمة بلده. وصار يذوق الويلات والحروب وصار مطلوبا هاربا مهجرا عن حذيفة رضي الله عنه قال واسمعوا الى هذا الحديث بتمعن وحسن نظر وحال قال قلت يا رسول الله انا كنا بشر - 00:03:21

جاهلية كل ناس عندهم امير يقتل بعضهم بعضا كل جماعة يقومون يتسلحون فيتعدى بعضهم على بعض قال انا كنا بشر فجاء الله بهذا الخير فهل من وراء هذا الخير شر؟ قال نعم - 00:03:47

قلت هل وراء ذلك الشر خير قال نعم يعني ان الامة تصيبها مما وجدت قبله لكن فيها الخير قلت فهل وراء ذلك الخير شر قال نعم قلت كيف قال يكون بعدي ائمة الكلام - 00:04:09

عن ائمة بنوعيها ائمة الحكم وائمة الدين يكون بعدي ائمة لا يهتدون بهداي ولا يستنون بسنتي وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان انس تخيلوا هذا التصور البليغ ممن اوتي جوامع الكلم صلوات ربي وسلامه عليه - 00:04:34

يكون بعدي ائمة لا يهتدون بهداي. ولا يستنون بسنتي. وسيقوم فيهم رجال. قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان انس قال قلت كيف اصنع يا رسول الله ان ادركت ذلك قال تسمع وتطيع - 00:05:06

امير وان ضرب ظهرك واخذ مالك فاسمع واطع. رواه الامام مسلم في صحيحه الناس يقولون كيف كيف راجع ايمانك بسنة النبي صلى الله عليه وسلم الاخلال في توقير ولي الامر - 00:05:26

باب الفتن والشرور كما ان الاستهزاء بالاب في البيت باب لفتح الابواب والشرور فاذا كان الاب ليس له مكانة وقيمة في البيت فاهل البيت يفعلون ما يشاؤون فكذلك اذا ذهبت هيبة ولي الامر فما الذي سيحصل من الداخل والخارج؟ حدث ولا حرج - 00:05:51
يقول العلامة ابن القيم رحمه الله عن الخروج على ولاة الامر وبيان وجوب توقيرهم فانه اساس كل شر اي الخروج عليهم وفتنة الى اخر الدهر. ومن تأمل ما جرى على الاسلام في الفتن الكبار والصغار - 00:06:16
رآها من اضاعة هذا الاصل وعدم الصبر على منكر فطلب ازالته فتولد منه ما هو اكبر لا ينكر الفسق قد يكون موجودا في الدولة او الظلم. لكن الذي يترتب على اضاعة هيبة ولي الامر ما هو - 00:06:40
اعظم من ذلك اضعاف اضعاف اضعافه ما يتخيله العقلاء عباد الله من حقوق ولاة الامر التي حث النبي صلى الله عليه وسلم امته عليه ان يقوموا بتوقيرهم ولذلك يقول ابو بكرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - 00:07:01
السلطان ظل الله في الارض فمن اكرمه اكرمه الله ومن اهانه اهانه الله رواه الامام ابن ابي عاصم. في كتابه السنة والبيهقي في شعب الايمان. وحسنه المحدث الالباني رحمه الله - 00:07:27
وذكر النبي صلى الله عليه وسلم فضل من وقر الامام وعظم الامير فعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس من فعل واحدة منهن كان ضامنا على الله عز وجل - 00:07:48
يعني انه في حفظ الله وكلاءته من عاد مريضا او خرج مع جنازة او خرج غازيا او دخل على امامه يريد تعزيره وتوقيره او قعد في بيته فسلم الناس منه وسلم من الناس. رواه الامام احمد في مسنده. والحاكم صححه - 00:08:11
وفقه الذهبي رحمهم الله ايها المسلمون من تمام توقير ولي الامر واعزازه من تمام توقير ولي الامر اعجازه واكرامه. وعدم الطعن عليه فضلا عن سبه او لعنه او الاشهار بمساوئه لا سيما على المنابر وفي وسائل التواصل وفي وسائل - 00:08:35
الاعلام والجرائد فان هذا شأن الغربيين. ليس شأن المسلمين يقول في حديث عظيم انس ابن مالك رضي الله عنه واسمع ماذا يقول انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:09:01
امرنا كابرنا من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من هؤلاء الاكابر لا شك انهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي فتأخذ بهؤلاء ام تأخذ برأي الغربيين امرنا كابرنا من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم - 00:09:23
الا نسب امراءنا اي ننتقص من شأنه ماذا معنى السب ان لا نسب امرائنا ولا نغشهم ولا نعصيهم في طاعة الله. وان نتقي الله ونصبر فان الامر قريب كم تعيش؟ ستين سنة تموت - 00:09:48
يحاسبه الله وانت يحاسبك الله. كما امرك الله ببر والدك وان كان كافرا يحاسبه الله ويحاسبك على البر ان عققت حاسبك على عقوقك الطعن في الولاة عده بعض العلماء علامة لاهل النفاق الذين يريدون تفرقة جماعة المسلمين - 00:10:08
عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال واسمع الى كلام ابي الدرداء حكيم الامة يقول ان اول نفاق المرء طعنه على امامه الملك ملك الله يؤتيه من يشاء يقول بعض العلماء ان الطعن في اهل البدع من علامات اهل البدع قال ابو مجلز رحمه الله - 00:10:31
الامام الحالقة نقص من شأن الحاكم هذي تحلقك شاب الامام الحالقة لا اقول حالقة الشعر. ولكن حالقة الدين عن ابي ادريس الخولاني سيد من سادات التابعين قال انكم اياكم والطعن على الائمة. فان الطعن عليهم هي الحالقة. حالقة الدين ليس حالقة - 00:10:59
الشعر الا ان الطاعنين هم الخائنون وشرار الناس عباد الله اقول ما سمعتم واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه. فيا فوز المستغفرين الحمدلله وكفى واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:11:30
العلي الاعلى واشهد ان محمدا عبده ورسوله نبي المصطفى ورسوله المجتبى صلى الله عليه في الاولى والاخرة وعلى من سار على نهجه واقتفى اثره الى يوم لقائه اما بعد اوصيكم عباد الله ونفسي بتقوى الله تعالى. عباد الله من حقوق ولاة الامر ما جاء في قصة عوف بن مالك لا الشيعية - 00:11:54
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خيار ائمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم ويصلون عليكم ويصلون عليه والشرار ائمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم قال قلنا يا رسول الله - 00:12:18

ما دام يسبونا ويلعنونا ونسبه ونلعنه قالوا يا رسول الله الا ننابذهم عند ذلك؟ من قاتلهم ما دام وصلوا الى هذا الامر قال صلى الله عليه وسلم لا ما اقاموا فيكم الصلاة - 00:12:44

ما دام يخلونكم تصلون وهو يصلي لا لا ما اقاموا فيكم الصلاة. الا من ولي عليه وال فرآه يأتي شيئا من معصية الله فليكره ما يأتي معصية الله ولا ينزعن يدا من طاعة رواه مسلم. ولكم في يوسف عليه السلام عبرة - 00:13:03

كان وزيرا عند فرعون مصر وهو يأتي المنكرات قد كان السلف يهتدون بهذا الامر ويهتمون غاية الاهتمام. يقول الفضيل بن عياض رحمه الله مبينا اهمية الدعاء اولي الامر وتوقيره. لو ان لي دعوة مستجابة لجعلتها للسلطان. قيل يا يا ابا علي - 00:13:28

ايش تجعل دعوتك للسلطان للحاكم قال اذا اذا جعلتها لنفسي لم تعدني لي انا بس واذا جعلتها في السلطان صلح فصلح بصلاحه العباد والبلاد. انظروا الى عقول الائمة الهدى ايها المسلمون - 00:13:55

نختم بهذا الحديث العظيم. والا فان الحديث ذو شجون حصل ان هشام ابن حكيم وعياظ ابن غن وكلاهما صحابيان وكان عياظ اميرا في ناحية من بلاد خراسان فقال قولا فانكر عليه هشام ابن حكيم. وهو صحابي - 00:14:19

ثم ندم بعد ايام فجاء الى عياض واعتذر اليه فقال هشام لعياظ الم تسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان من اشد الناس عذابا اشدهم عذابا في الدنيا وانت تعذب فلان - 00:14:42

وقال عياض بن غن يا هشام بن حكيم قد سمعنا ما سمعت ورأينا ما رأيت او لم تسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اراد ان ينصح لذي سلطان - 00:15:01

من اراد ان ينصح لسلطان بامر فلا يبدي له علانية ولكن ليأخذ بيده فيخلو به. فان قبل منه فذاك والا كان قد ادى الذي عليه هذا حديث عظيم. رواه احمد وصححه الالباني. بل انا وانت لو نصحنا انسان امام الناس قلنا له ما لك شغل - 00:15:16

فكيف بالحق هذا دين الله واعملوا يا عباد الله ان اجتماع الكلمة من اعظم مقاصد الاسلام احمدوا الله على ان الله جمع امركم ولم شتاتكم على اميركم. واسألوا الله عز وجل ان يحفظه لكم. وان يديم علينا - 00:15:39

الامن والايمان والالفة والطاعة وعبادة الرحمن. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. واذل الشرك والمشركين. اللهم عليك باليهود الغاصبين والصهاينة المعتدين. اللهم شتت شملهم وفرق جمعهم. اللهم احقن دماء المسلمين في غزة يا رب العالمين. واغفر لنا ولهم جميع - 00:15:59

وقوموا الى صلاتكم يرحمكم الله - 00:16:19